الزعم أن المسلمين يثبتون العصمة للمسيح وينفونها عن محمد صلى الله عليه وسلم

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **02/09/2020**

نص السؤال

الزعم أن المسلمين يثبتون العصمة للمسيح وينفونها عن محمد صلى الله عليه وسلم

الجواب التفصيلي

لم (*)

هة:

لم.

هة:

1) عقيدة المسلمين في جميع الأنبياء والرسل أنهم جميعا معصومون، وليس المسيح - عليه السلام - وحده، ومن ادعى غير ذلك فهو جاحد لا عقل له.

2) النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - معصوم في قوله، وفعله، وبلاغه عن الله، وهذا ثابت عقلا ونقلا عند جميع المسلمين، ولم يخالف منهم في ذلك أحد.

يل:

ون:

سبة[1]. أما العصمة في الاصطلاح الشرعي فلها تعريفات متعددة أوضحها، وأنسبها للمعنى اللغوي أنها: لطف من الله - سبحانه وتعالى - يحمل النبي على فعل الخير، ويزجره عن الشر، مع بقاء الاختيار تحقيقا للا

وفي عصمة الأنبياء من المعاصي قبل النبوة يتردد سؤال هو: هل يجوز العقل صدور الذنب من الأنبياء قبل النبوة أو لا؟

ين:

هما:

1. **أن عقل الإنسان العادي الصحيح ينفر عنه، والأنبياء أصح الناس عقولا، فهم أولى بالامتناع والنفرة عنه.**
2. **أن صدور هذا النوع من الذنوب منهم يكون وصمة عار تزعزع الثقة بهم - بعد النبوة - وتنفر الناس من اتباعهم.**

ثته.

قط.

ابوا[3].

ربع[4].

ين:

فى[5].

وحفظه ربه من قبائح الجاهلية ومساوئها، فلم يتدنس بدنسها، يدل على هذا ما جاء عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «ما هممت بقبيح مما هم به

ونه»[6].

يم،

قال:

(والنجم إذا هوى (1) ما ضل صاحبكم وما غوى (2) وما ينطق عن الهوى (3)

(النجم).

وى[7]،

الى:

من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين)

ران: 164)

ويضيف ابن كثير إلى معنى الآية: "لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من جنسهم؛ ليتمكنوا من مخاطبته، وسؤاله، ومجالسته، والانتفاع به، فهذا أبلغ في الامتنان أن يكون الرسول إليهم منهم بحيه

أحد"[8].

ه نبينا - صلى الله عليه وسلم - في التوراة والإنجيل أنه يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر،

الى:

تبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر)

(الأعراف: ١٥٧)

هم،

الى:

(يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا (45) وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا (46)

(الأحزاب).

هم.

وحتى يستضاء بنوره، ويهتدى بهديه كان - صلى الله عليه وسلم - متواضعا للمؤمنين رفيقا بهم، كما أمره ربه بذلك في

الى:

حك لمن اتبعك من المؤمنين)

(الشعراء:215)

وكان متسامحا يعفو عن المسيئين، ويأمر بالمعروف، ولا يكافئ الجاهلين بمثل أفعالهم تنفيذا لأمر ربه بذلك

الى:

فو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)

(الأعراف:199)

ولا عجب أن يكون - صلى الله عليه وسلم - على هذا الخلق العالي؛ وقد اقتدى بهدي الرسل جميعا - عليهم الصلاة والسلام - كما أمره ربه

وله:

الذين هدى الله فبهداهم اقتده)

(الأنعام:٩٠)

هم.

ددا"[9].

مة:

٠ الأنبياء كلهم معصومون، والمسلمون يعتقدون - يقينا - لجميعهم العصمة، ويؤمنون بهم جميعا عليهم السلام. والمسلمون مأمورون بعدم التفرقة بين أحد من رسل الله - سبحانه وتعالى - فالأنبياء في العصمة

ي - صلى الله عليه وسلم - وعصمته قبل البعثة وبعدها، ولا عجب أن يكون - صلى الله عليه وسلم - على هذا الخلق العالي؛ فإنه اقتدى بهدي الرسل جميعا - عليهم الصلاة والسلام - كما أمره ربه بقوله سبحانه وت

المراجع

1. (*) الإسلام والغرب، روم لاندو، ترجمة: منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، 1962م.
2. لسان العرب، ابن منظور، دار الفكر، بيروت، 1994م.
3. نسيم الرياض، أحمد شهاب الدين الخفاجي، المطبعة الأزهرية المصرية، القاهرة، د. ت، ج4، ص39.
4. عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم، د. محمد أبو النور الحديدي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1399هـ/ 1979م، ص118، 119.
5. عصمة الأنبياء، فخر الدين الرازي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1406هـ/ 1986م، ص41: 47.
6. الطبقات الكبرى، ابن سعد، مطبعة نشر الثقافة الإسلامية، القاهرة، د. ت، ج1، ص131.
7. حسن: أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب التاريخ، باب بدء الخلق (6272)، وحسن إسناده الأرنؤوط في تعليقه صحيح ابن حبان.
8. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد البيضاوي، تحقيق: عبد القادر عرفات، دار الفكر، بيروت، 1416هـ/ 1998م، ج2، ص340.
9. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار الفكر، بيروت، 1401هـ، ج1، ص424.
10. قرث، ترجمة: علي الجوهري، مكتبة القرآن، القاهرة، د. ت.